تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 75- سورة المائدة الآية)69(.

عبدالرحمن العجلان

بعد ما بين جل وعلا تحريم صيد في البر يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد الصيد عموما وانتم قد يتوهم متوهم ان تحريم الصيد عام لصيد البر وصيد البحر. وقال جل وعلا في هذه الاية الكريمة احل لكم صيد البحر - 00:00:00

سوى طعامه متاعا لكم وللسيارة. الخطاب لكل مسلم ويصح ان يكون الخطاب مرادا به المحرمين خاصة لانه قال في الاية السابقة يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - 00:00:40

وانتم حرم احل لكم صيد البحر. احل لكم صيد البحر طعامه. ما المراد بصيد البحر؟ وما المراد بطعامه؟ صيد بحر هو ما يصاد من البحر. من حيوانات البحر. يعني ما يصيده - 00:01:10

الصائد يعني ما يلتقطه حيا. وطعامه قيل فيه هو ما يرميه البحر. يقذفه البحر ميتا وقيل المراد هو اسم هو لكل ما يطعم مما ما في البحر مما يصاد حيا او يقذف به البحر ميتا - 00:01:40

وهل هذا يشمل جميع ما في البحر وهذا هو الاقل لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ماء البحر قال له السائل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من - 00:02:20

فان توظأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر؟ لانه يتوقف ان ماء البحر لا يتطهر به لملوحته. افنتطهر بماء فنتوضأ بماء البحر قال عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته. ماؤه طهور. لكل متنجس حكمي. لامر - 00:02:50

متنجس ذاتي الذي هو المتنجس مثل الكلب والحمار ونحوها هذه ما يطهرها البحر وانما يطهر البحر ما تنجس من الطاهرات. والطهور ماؤه يعني يتوضأ صعبة ويغتسل به. وتغسل به النجاسات. والطهور ماؤه الحل - 00:03:30

ميتة هذا هو الشاهد. النبي صلى الله عليه وسلم اجاب السائل عما سأل وزاده فائدة. ويقال للمفتي مثلا اذا سألك السائل عن شيء ما وتظن انه محتاج الى شيء اخر فلا تحرمه الفائدة - 00:04:00

فازده عما سأل وعما لم يسأل مما تظن ان له تعلق بما سأل وقوله صلى الله عليه وسلم الحل ميتته يعني ميتة البحر حلال وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر احل لنا ميتتان - 00:04:30

فاما الميتتان فالجراد والحوت. واما الزمان فالطحال والكبد كان الاصل ان البيت حرام. والاصل ان الدم حرام. الا ما استثني احل لنا اميتتان ميتة الجراد وميتة الحوت السمك فاخذ من هذا كثير من العلماء ان كل ما في البحر حلال. قالوا - 00:05:00

الا ما كان يعيش في البر ويعيش في البحر فلا هذا يغلب جانب البر فتغلب جانب الحرمة. قالوا كالضفدع. النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لانه جاء ان نقيقها تسبيح. والطيور التي تعيش في البر والبحر - 00:05:40

هذي اذا ماتت لا تحل. وطعامه متاعا لكم. يعني تستمتعون به. ومملحا. ويابسا انه يحمله المسافر معه. ويأكله المقيم احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لك وللسيارة والمراد بالسيارة هنا - 00:06:10

المسافرون يتزودون منه ويجعلونه قديدا. وقيل السيارة هم الذين يركبونه وخاصة يعني في حال سفرهم في البحر. والصحيح الاول والله اعلم وقد جاء ان الصحابة رضي الله عنهم خرجوا من عند النبي - 00:07:00

صلى الله عليه وسلم للجهاد في سبيل الله. يزيدون عن ثلاثمائة رجل. فقلت ازواجهم التي معهم فامر قائدهم بان تجمع كل الازواج

فبلغت مزودتين. قليلة الذي معه ثلاثمائة فصار رضي الله عنه يوزع عليهم يوميا بقدر - 00:07:30
معين حتى انه في النهاية كان يعطيهم في اليوم الواحد تمرة واحدة. تكفيه اربعة عشرين ساعة قيل للراوي ما تغني عنكم؟ قالت فقد لما فقدناها عرفنا انها تغني يعني لما فقدناها فقدنا التمرة عرفنا انها لها اثر معنا. فاذا - 00:08:00
حول البحر واذا هم يرون كالضربة كالجبل الصغير. على حافة البحر. هل هذا جبل ماذا يكون هذا؟ فقالوا منه فاذا هو حيوان بحري كالجبل وقالوا هذا ميتة. وقال قائدهم انتم في سبيل الله وهذا رزق ساقه الله اليكم - 00:08:30
فكلوا منه. فاخذوا يأكلون منه فترة طويلة. يقول حتى ان القائد امر بسبعة يجلسون في محجرة العين. فجلسوا فيها ونصبه العين والنظر اعلى رحل فوضع الرحل على البعير فمر من بين الظلعين ما مساهم من فوق. ارتفاعه. وكانوا يأخذون - 00:09:00
من محجرة العين بالدلاء. بالدلو. رزق عظيم ساقه الله فاكلوا منه وتزودوا منه ثم لما قدموا المدينة اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل بقي معكم منه شيء قم فاطعمونا فارسلوا للنبي صلى الله عليه وسلم منه والرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:40
اطلب منهم ذلك تطييبا لخواطرهم. حتى لا يكون في نفوسهم ادنى شك فاكله صلى الله عليه وسلم منه يدل على انتفاء الشبهة في حله وهما قال صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته - 00:10:10
وحرم عليكم صيد البر صيد البر على تحريمه لا تظنون انه حل لكم صيد البحر ومثله صيد البر؟ لا وحرم عليكم صيد البر لا دائم. وابدا وانما ما دمتم حرما - 00:10:40
اه ما دمتم محرمين. اذا صاده غير المحرم هل يأكل منه المحرم؟ اقوال للعلماء رحمهم الله. من العلماء قال ما يأكل منه المحرم ابدا. لان المحرم حرم عليه صيد البر. سواء صاده محرم او صاده حلال. صاده من اجله او من غيره - 00:11:10
لغيره ما يأكل منه وحرم عليكم صيد البر. ما دمتم حرما. من العلماء رحمهم الله من يفصل فقال اذا صاده المحرم حرم عليه وعلى غيره لانه بما واذا صاده غير المحرم فان كان صاده من اجل المحرم - 00:11:40
فلا يحل لحديث الصعب ابن جسامة رضي الله عنه. وان صاده لغيره الى المحرم فللمحرم ان يأكل منه. ويستدلون بحديث الصعب ابن جثامة انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحشي. فرده النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأى - 00:12:10
عليه الصلاة والسلام ما في وجه الرجل من الكآبة والحزن كيف يرد النبي صلى الله وعليه وسلم يا هديته. وقد اجتهد حتى يحصل على هذه الحذية وربما ركب خيله من اجل ان يصيد هذا فردها عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام تطيبا لخاطر الرجل - 00:12:40
انا لم نرده عليك الا لانا حرم. والنبي صلى الله عليه وسلم كانه علي ان هذا الرجل لما شعر وعلم بقرب النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد في ان يهدي اليه هدية - 00:13:10
واجود ما عنده هو ما يمكن ان يقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم الصيد. فاجتهد في الحصول على الصيد وحصل عليه فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما اصيد من اجل المحرم فلا يطعمه المحرم - 00:13:30
ومعاصينا لا من اجله فللمحرم ان يأكل منه وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم ان يأكلوا من صيد صاده حلال بعدما سأل هل منكم احد اعان؟ او اشار؟ قالوا لا يا رسول الله. قال كلوا. كما سيأتينا - 00:13:50
ابن كثير رحمه الله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حالة احرامكم. اما اذا حللتم فهو حلال لكم. واتقوا الله. احذر قد تشتاق نفسك الى الصيد. والصيد محبب الى العرب. وهو من افضل - 00:14:20
والكسب عندهم. وكسب حلال وطيب وتعودوا عليه. وكان جل معيشتهم الصيد. لانهم يوفرون ابلهم وانعامهم ويأكلون من الصيد والصيد اكل لذيذ. فوعظ جل وعلا عباده بقوله واتقوا الله اجعل تقوى - 00:14:50
الله جل وعلا ان اصبح اليك دائما وابدا. اتق الله حينما تكون مع الناس واتق الله حينما تكون خاليا خف من عقاب الله فالله مطلع عليك. واتقوا الله هذي فيها ترازيب وفيها ترهيب. وفيها حس - 00:15:20
وفيها زجر. وهذا من بلاغة القرآن ان اللفظ اليسير يأتي ويدل على معان واتقوا الله. يقال للتقي اتق الله فيفرح. ويسر. وانه قائل الى

ربه وسيثيبه على تقواه هذه. وتقال للشقي الفاجر - 00:15:50
فيخاف وينزجر وان لم يخف فالويل له. ترغيب لمن خاف الله واتقاه وترهيم لمن تجرأ على حدود الله. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. فيها معنى عظيم مهالك اليه. قد تخاف من - 00:16:20
انسان فتقول لن اراه. اترك البلد له كلها. ولا اقرب من الجهة التي هو فيها فان جاء وقدم الى بلدي التي انا فيها خرجت الى ارض الله الواسعة. لكن ربك جل وعلا انت - 00:16:50
سائل اليه لا محالة. اعلم انك عائل اليه ما يمكن ان تهرب من ربك اذا ارادك جل وعلا فانت في قبضته. ليل نهار برا بحرا جوا في اي فانت الى الله وبيد الله وفتحت قبضة الله جل وعلا. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. قال بعض - 00:17:10
السلف كل من خفت فاهرب منه. الا الله اذا خفته فالتجأ اليه قرب منه تعمل. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. وتقديم الجار مجرور يفيد الحصر. يعني انتم تحشرون اليه وحده لا الى غيره. واتقوا الله الذي اليه - 00:17:40
تحشر الابلغ من قول واتقوا الله الذي تحشرون اليه تحشرون يعني مئالكم ارجعكم الى ربكم جل وعلا. اقرأ قال ابن عباس وسعيد ابن جبير في قوله تعالى احل لكم صيد البحر - 00:18:10
يعني ما يصطاد منه طريا وطعامه ما يتزود منه مليحا يابسا وقال ابن عباس في الرواية في الرواية المشهورة عنه صيده ما اخذ منه حيا وطعامه ما ما لفظه ميتا - 00:18:40
قال سفيان بن عيينة عن ابي بكر الصديق انه قال طعامه كل ما فيه وقال ابن جرير طعامه كل ما فيه. او الطهور ماؤه الحل ميتة حديث الرسول وطعام البحر كل ما فيه - 00:19:00
بعض العلماء رحمهم الله يقول ما حرم مثله في البر حرم مثله في البحر. وما الا في البر احل في البحر. قالوا الذئب في البحر حرام. لانه محرم في البر - 00:19:20
وكذا سائر الحيوانات البحرية لان البحر فيه حيوانات متعددة واصناف متعددة ذكرها بعض العلماء رحمهم الله الى ست مئة نوع من انواع من حيوانات البحر والصحيح والله اعلم انها كلها حلال لمنطوق الحديث الصريح الا ما استكرهت النفوس - 00:19:40
فلا يقال حرام لكن ما يلزم الانسان باكله. مثل ما يقال عن التمساح او عن بعض الدواب. دواب البحر يعني تشبه الحية تشبه مثلا التمساح الاشياء وتشبه الاشياء اللي هي سباع ونحوها - 00:20:10
قالوا ما تقززت منه النفس وتركته فلا يعتبر حرام. لكن الانسان حر في هذا كما كره النبي صلى الله عليه وسلم اكل الضب. وقيل له احرام هو؟ قال لا لكنه لم يكن في ارض قوم فاجدني اعافه - 00:20:30
عليه الصلاة والسلام. قدم له لحم في ليل فنادت امرأة من داخل البيت. قالت اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يديه. يعني لا يأكل من شيء لا يدري عنه. فاخبروه فقالوا هذا ضب اهدي لنا - 00:20:50
جاء من نجد فكف يده عليه الصلاة والسلام فقيل له احرام هو؟ قال لا لكنه لم يكن بارض قومي فاجدوني اعافه. ما تعودت عليه. الانسان اذا كره شيئا ما من المأكولات. ما يأثم بهذا - 00:21:10
لكن لا يحرمه وهو حلال. تحريم الحلال لا يجوز لكن ما يلزم الانسان باكله من كل حلال نعم وقال ابن جرير خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعاما - 00:21:30
متاعا لكم وطعامه ما ما قذف وقال عكرمة عن ابن عباس قال طعامه ما لفظ من يعني ما هو فيه من طعام مقدور من البحر ميت له من زمن طويل ما دام انه ما تغير فهو بسبب الملوحة وما فيه من - 00:21:50
رحماء يتغير ويبقى وقت طويل. وييبس ويشرح ويملح ويبقى وقت طويل صالح. لان مع الملح هذا الذي فيه يمنع عنه الفساد باذن الله. نعم. وقال ابن جرير ان عبدالرحمن عثمان ابن ابي هريرة سأل ابن عمر فقال ان البحر قد ان البحر قد قذف حيتانا كثيرة ميتة افنعم - 00:22:20
كلها كلها. فقال لا تأكلوها. فلما رضي الله عنه لما سئل نأكل مما قذف والبحر من الميتة؟ قال لا تأكلوها. فلما ذهب الى البيت اخذ

المصحف وقرأ سورة المائدة. فوقع على هذه الاية الكريمة وقال ارسلوا له قولوا له - 00:22:50
هو يأكل منه هذا السائل رظي الله عنه نعم فقال لا تأكلوها فلما رجع عبد الله الى اهله فاخذ المصحف فقرأ سورة المائدة فاتى هذه الاية وطعامه متاعا لكم وللسيارة فقال اذهب فقل - 00:23:10
فليأكله فانه طعامه. وهكذا اختاره ابن جرير طعامه هل يقذفه ميتا؟ نعم هكذا اختار ابن الجليل ان المراد بطعامه ما مات فيه وقوله متاعا لكم وللسيارة اي منفعة اي منفعة؟ يعني ليس في حالة ظرورة. ما يأكله مثلا الا اللي راكب البحر. بل يأكله كل احد متاعا لكم - 00:23:30
عموما ايها المسلمون ومتاعا للمسافر في البر والبحر. لانه يصبر اكثر من صبر لحم فاذا ملح صبر وتحمل الزمن. نعم. اي منفعة وقوتا لكم ايها المخاطب ايها المخاطبون وللسيارة وهي جمع سيار قال عكرمة سيار وشيار وسيار يقال له - 00:24:00
اهو سيئة راح يعني جمع كلمة سيارة جمع. نعم. قال عكرمة لمن كان بحضرة البحر والسفر وقال غيره نعم قال عكرمة لمن كان بحضرة البحر والسفر وقال غيره الطري منه لمن يصطاده من حضرة البحر وطعامه ما مات فيه او اصطيد منه وملأ - 00:24:30
وملح المملوح يعني انه يصبر للناس. نعم. وملح وقد يكون للمسافرين والنائين عن البحر. وقد استدل الجمهور على حل ميتته. لهذه الاية الكريمة. وبما رواه الامام مالك عن جابر ابن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل - 00:25:10
فامر عليه قال الساحر يعني جهز ساحل البحر من المدينة البعثة نعم فامر عليهم ابا عبيدة ابو هريرة الجراح رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عن الصحابة اجمعين. تأمر عليهم ابا عبيدة من - 00:25:40
وهم ثلاثمائة وانا فيهم قال فخرجنا حتى وانا واحد منهم يقول جابر رضي الله عنه انا واحد منهم قال فخرجنا حتى اذا كان اذا كان بعض ببعض الطريق اذا كنا ببعض ببعض الطريق - 00:26:00
فليزداد فامر ابو عبيدة فل يزداد يعني ما اكثرهم ما معه شيء وبعضهم معه شيء قليل. فامر ابو عبيدة اذا بازواج بازواج ذلك الجيش يعني يجمع لانه حاول ظرورة جمعه حتى يقتله ويدبره ويقسمه على - 00:26:20
رضي الله عنهم نعم فجمع ذلك كله فكان فكان فكان ما معه شيء ثلاث مئة نفر معهم مزوجتين يأكلونه من ساعة لو اجتمعوا عليه. نعم فكان مزودي تمر قال فكان فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم - 00:26:40
تكن يصيبنا الا تمرة تمرة. تمرة خلال اليوم والليلة. نعم. فقال فقد فقدها حين فنيت كيف ما تغني عنكم التمرة؟ قال وجدنا فقدها لما فقدت عرفنا انها تغني عنا قال ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل مثل الضرب فاكل منه ذلك الجيش - 00:27:10
ثماني عشرة ليلة كالضرب يعني كالجبل حوت كانه ضرب يعني الضراب التي قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الضراب والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر. الظراب الجبال الصغيرة. نعم ثم امر ابو عبيدة بذي العين من اضلاعه فنصب ثم امر براحلة فرحلت ومن - 00:27:40
ومرت تحتهما مرت تحت الظل عين راحلة عليها الراكب. لطولهما وكأعظمهما. فلم تصبهما وهذا الحديث مخرج في الصحيحين مخرج في الصحيحين وله وله طرق عن جابر وفي صحيح مسلم عن جابر فاذا على فاذا على ساحل البحر مثل مثل الكثيب الظخم فاتيناه فاذا بدابة - 00:28:10
اذ يقال لها العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم ميتة ثم قال لا نحن لا لا نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اضطررتم فكونوا قد اضطرعنا على فرض انها ميتة فنحن - 00:28:40
ونحن الرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. اجتهد رضي الله عنه وارضاه. نعم قال قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث ونحن ثلاثمئة. شعري يأكلون منه حتى سمنا يقول زانت صحتهم رضي الله عنهم نعم قال فاقمنا عليه شهرا - 00:29:00
ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا رأيتنا نغتنف من من وقب عينيه بالقلال ويقتطع ويقتطع منه الفجر كالثور قال ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاث ستة عشر رجلا فاقعدهم في ثلاثة عشر ليسوا سبعة كما قلت سابقا ثلاثة عشر اقعدهم في عينه - 00:29:30
في محجر العين ثلاثة عشر نفر. من كبره وعظمه. رزق ساقه الله جل وعلا الى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. واخذ

ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم - 00:30:00
معنا فمر من تحته وتزودنا من لحمه وشائق. فلما قدمنا المدينة اتينا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم هل معكم من لحمه - 00:30:20
في شيء فتطعمون يطيب خواطرهم في هذا. نعم. قال فارسلنا الى رسول صلى الله عليه وسلم منه فاكله وقال مالك سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:30:40
انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء الماء العذب مع الحلو نحمل معنا قليل ما نستطيع نحمل وان توظأنا بهذا الماء القليل عطشنا ماء عندما نحتاج ما نشرب ما نجد. فهل نتوضأ - 00:31:00
بماء البحر نعم. نعم. فان توضأنا منه عطشنا افنتوضأ بماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته. وقد وقد احتج بهذه الآية الكريمة من من ذهب من الفقهاء الى انه تؤكل دواب البحر ولم ولم يستثنى من ذلك شيئا - 00:31:20
يستثنى منها والطهور معه الحل ميتته. اي ميتة في البحر تحل. نعم. وقد تقدم عن الصديق انه قال عامه وكل ما فيه. خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. طعامه ما فيه كله نعم - 00:32:04
وقد استثنى بعضهم الضفادع واباح ما سواه لمن اغتالوا النهي الخاص عن قتلها قال لان دقيقة تسبيح. نعم. لما رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي عن ابي عبد الرحمن بن عثمان التيمي - 00:32:24
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الضفدع. وللنساء عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع. وقال نقيق نقيقها تسبيح. وقال اخرون يؤكل من صيد - 00:32:44
في البحر السمك ولا يؤكل الضفدع. واختلفوا فيما سواهما. فقيل يؤكل سائر ذلك وقيل لا وقيل ما اكل ما اكل شبهه من البر. اكل مثله في البحر. وما لا يؤكل شبهه لا يؤكل - 00:33:04
وهذه فيه شبه بكثير من حيوانات البر ما يؤكل في البر كالغزال وحمار الوحش ترى الوحش وغير ذلك يؤكل المشابه له في البحر. وما لا يؤكل في البر كالذئب والكلب والحمار ونحو ذلك - 00:33:24
يأكل في البحر هذا قول لبعض الفقهاء رحمهم الله. نعم. وهذه كلها وجوه في وجوه في مذهب الشافعي الله تعالى وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يؤكل ما مات في البحر كما لا يؤكل ما مات في البر - 00:33:44
لعموم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقال ورد حديث بنحو ذلك وقد ورد حديث بنحو ذلك فقال ابو فقال ابن ابن مردوية عن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ما صدتموه وهو حي فمات فكلوه وما وما القى البحر ميتا - 00:34:04
ميتا طافيا فلا تأكلوه. لكن هذا مخالف لما هو اصح منه واقوى. نعم. وقد احتج الجمهور من من اصحاب مالك والشافعي واحمد بن حنبل. بحيث بحديث العنبر المتقدم حديث العنبر المشهور وهو في الصحيحين. حديث - 00:34:34
وقوله صلى الله عليه وسلم الحل ميتته كل ميتة البحر. والله اعلم وصلى الله سلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:54